او الامكنة او الشرطية وبانه قد يتصدى لمعارضته ويبذل المجهود في الاتيان بمثله
وبان صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزي في الدنيا
والاخرة الى غير ذلك من وجوه المفارقة وهو عند اهل الحق جايز عقلا ثابت سمعا وكذا الا
صابة بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد ارأت وتخييل لا حقيقة له بمنزلة الشعبذا
التي سببها خفة حركات اليد واخفاء وجه الحيلة فيه ودليل الجواز عند اهل الحق امكان
ذلك الامر في نفسه وعموم قدرة الله تعالى فانه جل وعلا هو الخالق لا مخترع سواه وانما
الساحر يضاف اليه الفعل لا على سبيل انه اخترعه او له تاثير ما بل انه سبب عادي
لذلك كالطعام للشبع ونحوه من العاديات ولهذا قال تعالى يعلمون الناس الى قوله فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فوالاية
اشعار بان السحر ثابت واقع حقيقة ليس بمجرد اراءات وتمويه ودلت على ان المؤثر
والخالق انما هو الله تعالى وحده فان قيل قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه حقيقة للسحر وانما هو تخييل وتمويه اجيب
عنه بجواز ان يكون سحرهم ايقاع ذلك التخييل وقد خلقه الله تعالى عند ذلك الفعل
الذي وقع على ايديهم ولو سلم فكون اثره في تلك السورة هو التخييل لا يدل على انه
لا حقيقة له اصلا واما اصابة العين وهو ان يكون لبعض النفوس خاصية
انها اذا استحسنت شيا لحقته الآفة بمحض خلق الله تعالى ولا اثر لتلك النفس
العايبة اصلا وانما استحسانها مجرد امارة عادية فقط فثبوتها كما يجري مجرى
المشاهدات التي لا تفتقر الى حجة وقد قال صلى الله عليه وسلم العين حق وقال
صلى الله عليه وسلم تدخل الرجل القبر والجمل القدر ونسيله سبحانه السلامة الى الانعام
من شر انفسنا ومن شر كل ذي شر بمنه وكرمه فوجب تصديقه صلى الله عليه وسلم
في كل ما اتى به عن الله تعالى كالبعث لعين هذا البدن لا لمثله اجماعا ونحوه

من سوال

من سوال القبر ونعيمه وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة
لعصاة المومنين في انقاذهم من النار بعد نفوذ الوعيد في جماعات منهم
اجماعا وتابيد نعيم المومنين وعذاب الكافرين ومعرفة تفاصيل ما اتى به
صلى الله عليه وسلم مبين في كتب الايمة من الفقه والحديث والقصد بذكر
هذه العجالة انما هو ذكر ما يخرج المكلف عن التقليد في العقايد وفهم هذه
الجمل واف بذلك ان يسر الله سبحانه وتعالى اتمام وافاء وهو جل وعلا المستعان
والمسيول ان يخرجنا بفضله ويخرج بنا من الظلمات الى النور وان يكرمنا
ويكرم على ايدينا بما يوجب لنا ولاحبتنا من التنعيم في اعلى الغرف وس
بشريف معرفته ولذيذ رويته اعظم سرورهم وصلى الله على سيدنا محمد
وسلم عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى
عن اصحاب رسول الله اجمعين والحمد لله رب العالمين هذه نتيجة مما
تحقق من ثبوت رسالة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وظهور اعلام صدقه
يعني فاذا تحققت رسالته عليه الصلاة والسلام وعرفت استحالة الكذب عليه
عقلا ووجوب عصمته من كل معصية اجماعا وجب الايمان به وتصديقه في كل
ما اتى به عن الله تعالى جملة وتفصيلا اجماعا من المقطوع الذي جاء به كتابا وسنة
واجماعا اعادة الخلق باعيانهم بعد اهلاكهم وقد اجمعت الشرايع كلها على ذلك وهو
من المعلوم من الدين ضرورة فلا حاجة الى التطويل بسرد الادلة العقلية والنقلية
في ذلك ثم وقع الاختلاف بين اهل السنة هل تلك الاعادة بالايجاد بعد العدم المحض
او بالجمع بعد تفريق الاجزاء والحق التوقف في ذلك وهو اختيار امام الحرمين اذ كل من
الامرين جايز عقلا في قدرة المولى جل وعز ولم يرد قاطع الشرع بتعيين الواقع
منهما فكان الاحوط الوقف والله تعالى اعلم ولهذا اقتصرت في اصل العقيدة على قولي كالبعث

Copyright © King Saud University